مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

أبنية الأفعال المكرَّرة لصيغة (أَفْعَلَ: يُفْعِلُ) ودلالاتها في سورة (يس)

دراسة تطبيقية

د. امدلله محمد السنوسي الزادمة

محاضر بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة سرت

رئيس قسم المكتبات والمعلومات

dr.emdalla@gmail.com

العدد: التاسع

يناير 2022

المستخلص

احتوى هذا البحث على دراسة (تطبيقية) تحليلية، معجمية، صرفية، نحوية، سياقية لأبنية الأفعال الثلاثية المكررة لصيغة (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ) في سورة (يس) دراسة تطبيقية.

حيث تناولت في هذا البحث الدلالة الصرفية لأبنية الأفعال التي تكررت أكثر من مرة في سورة (يس)، وبيان المعنى اللغوي المعجمي لأبنية هذه الأفعال، من خلال تحليل الأفعال ورصد معانيها وبيان أوزانها وفائدة تكرارها، وبيان دلالة السياق، وبيان فائدة التكرار للأفعال التي تتغير دلالتها ومعانيها حسب موقعها في السياق القرآني، وتحديد الدلالة الزمنية للصيغة من خلال موقعها في الآيات القرآنية، كما بينت دلالتها السياقية من خلال التفاسير القرآنية، وبينت دلالتها النحوية بما يخدم السياق القرآني، واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها تغير دلالة الأفعال بتغير موقعها في سياق الآيات، وأن دلالة الصيغة الواحدة بل الفعل الواحد تختلف من سياق لآخر، وأن الصيغة قد تتخلى عن دلالتها الزمنية لتفيد زمناً جديداً في السياق، وقد لا يراد بالصيغة زمن محدد بل قد يراد عموم الزمان.

الكلمات المفتاحية: أبنية – الأفعال – صيغة – (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ)– السياق، دلالات.

Abstract

This study is an analytical (practical)، lexical، morphological، grammatical and contextual study for the structure of three repetitive verbs with the form (Afaal – Yufaal) in Surah Yaseen.

This study deals with the morphological indication for the structure of the verbs that have been repeated more than once in Surah Yaseen. It also discusses lexical meaning، the pattern، the importance of repetition، the declaration of the context indication of the verbs. Furthermore، the importance of the repetition for the verbs that change in their meaning and indication according to their place in the Quranic context as well as the syntactical and grammatical indication according to the Quranic context are discussed. The finding of this study reveals that the verbs change in their indication according to the context of Quranics' verses and the formula of individual pattern is also change from one context to another. It also reveals that the formula can change their tense indication in order to benefit the new tense in context.

Key words: Structures – Verbs – Formula – (Afaal، Yafaal) – context- semantics.

المقدِّمـــة

كانت اللغة العربيَّة ولا زالت مناط فخر واعتزاز، كابد فيها العلماء الأوائل أشد الصِّعاب، وشقُّوا النجود رغبةً في جمع شتات المفردات اللغويَّة المتناثرة من أفواه الأعراب.

فممَّا لا شكَّ فيه أنَّ العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم علاقة متينة رصينة، فالعربيَّة بقيت حيَّة بفضل كتاب الله المجيد: ﴿**الذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ [فصلت/42]، وقد وكَّل الحقُّ جلَّ وعلا إلى ذاته حفظ كتابه: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر/9]، ولا يمكن لطالب العلم أن يكون بمعزل عن علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ودلالة لأنَّها مفاتيح الفهم لآيات الله المنزلة.

كما أنَّ معرفة الأوزان الصرفيَّة في اللغة العربيَّة لا يساعد على تعلُّم هذه اللغة وحسب، وإنَّما يساعد أيضاً على معرفة الصواب والخطأ، وعلى القراءة الصحيحة، والضبط، وفهم المعنى.

كما أنَّ علم الدلالة له ارتباط وثيق بتوضيح دلالة السياق بأنواعه، وبدراسته للمعنى عند النحويين والبلاغيين، كما أنَّ لكل لفظة أو كلمة معنى بحسب السياق الذي هي فيه، وقد تخرج اللفظة في استعمال السياق عن أصل وضعها على سبيل المجاز.

وقد جاء البحث بعنوان:

أبنيـة الأفعال المكرَّرة لصيغة (أَفْعَلَ: يُفْعِلُ) ودلالاتها في سورة يس. دراسة تطبيقية تناولت فيه المعاني المعجميَّة والصرفيَّة والنحوية والسياقيَّة للألفاظ المكرَّرة لصيغة **(أَفْعَلَ: يُفْعِلُ)** في سورة (يس) بتوضيح معنى كل فعل من هذا الوزن في الآيات التي اخترناها، وقد تغيَّرت دلالة الأفعال في ذلك السياق ضمن التعبير القرآني.

<u>أهمية البحث:</u>

وقع اختياري على سورة (يس) لما فيها من الأفعال التي لها الأثر الواضح في تغيير دلالتها، وأثر ذلك التغيير في بيان جماليَّة سياق الفعل، وإثراء الدلالات بما احتوته من جمال كاشفاً عن بعض وجوه إعجاز القرآن الكريم.

كما أنَّ آيات القرآن الكريم تحتاج إلى التأمُّل والتدبُّر، لاشتمالها على أسرار لا تتأتَّى إلا لمن شرح الله صدره لها، وأطال التأمُّل والتدبُّر فيها، وأعمل فكره بالربط والتحليل والاستنتاج، وما وقف عليه القدماء والمحدثون ليس نهاية المطاف، في بعض الآراء والتوجيهات في أسرار لغة وبلاغة القرآن قد تُعَد فتحاً جديداً.

ومن هنا جاءت أهميَّة هذا البحث موضحاً بعض جماليَّات تغيير دلالة الأفعال الصرفيَّة واللغويَّة والسياقيَّة، وبيان جماليتها بغية الوصول للبيئة العميقة للخطاب القرآني.

أهداف البحث:

ويهدف البحث لبيان وتوضيح دلالة أبنية الأفعال لصيغة (أَفْعَلَ: يُفْعِلُ) في سورة (يس) بتوضيح دلالتها الصرفيَّة والمعجميَّة والنحوية والسياقية وأثر السياق في تغيير معنى الأفعال ورصد معاني التراكيب القرآنيَّة، التي يختلف فيها المعنى في كل فعل وتحليل اختلافها من موضع إلى آخر وفق مقتضيات السياق القرآني.

منهج الدراسة:

التزمت الدراسة بالمنهج الاستقرائي ثم بالمنهج الوصفي التحليلي درستُ من خلاله الأفعال المكررة لصيغة (أَفْعَلَ: يُفْعِلُ) دراسة معجميَّة صرفيَّة نحوية سياقيَّة للوقوف على المعاني المختلفة التي تحملها هذه الآيات.

إشكالية البحث:

أولى هذا البحث عناية بالأفعال المكررة لصيغة (أَفْعَلَ: يُفْعِلُ) في سورة (يس) ويتناول البحث إشكالية متمثلة في الوقوف على الدلالات الصرفية والمعجمية (اللغوية) والسياقية التي تحملها هذه الآيات في سياق النص في سورة (يس)، ومعرفة أهمية التكرار والدلالات التي تحملها هذه الأفعال.

أسئلة الدراسة:

- ما هي الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف.
- ما هي الأفعال المكررة في سورة (يس) لصيغة (**أَفْعَلَ: يُفْعِلُ**).

- ما هي الدلالات الصرفية والمعجمية (اللغوية) والنحوية والسياقية للأفعال المكررة لصيغة (**أَفْعَلَ: يُفْعِلُ**) في سورة (يس).
- ما فائدة التكرار لهذه الأفعال.
- ما دلالة الزمن بالنسبة لهذه الأفعال.

محاور الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وكان ذلك على النحو التالي:

- المقدمة: وقد جاءت متضمنة عنوان البحث، وأهمية البحث، وأهدافه، ومنهج البحث، وإشكالية البحث، وتساؤلات الدراسة. كما احتوت الدراسة على مبحثين:

- **المبحث الأول: الدراسة النظرية:**

تناولتُ فيه التعريف بالأفعال الثلاثية المزيدة، والأفعال الثلاثية المكررة لصيغة (**أَفْعَلَ: يُفْعِلُ**)، وبيان الدلالات الصرفيَّة للأفعال المكررة لصيغة (أَفْعَلَ: يُفْعِلُ) في سورة (يس).

- **المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية:**

تناولتُ فيه الدلالة المعجمية (اللغوية) والنحوية والسياقيَّة للأفعال المكررة لصيغة (أَفْعَلَ: يُفْعِلُ) في سورة (يس) للوقوف على أهمية هذه الدلالات في سياق النص القرآني لسورة (يس).

- **الخاتمة.**

توصلت فيها إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم أهم التوصيات التي خرجت بها من الدراسة.

- **المصادر والمراجع:**

استعرضت أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث.

كما أود أن أوضح أنَّني أوردتُ الآيات برواية حفص عن عاصم وفق قواعد الإملاء العربي.

والله الموفق.

الباحثـــة

المبحث الأول

الدِّراسة النظريَّة

_ التعريف بالأفعال الثلاثيَّة المزيدة:

فالفعل الثلاثي المزيد: هو كل فعل ثلاثي زيد على أحرفه الأصليَّة حرف، أو اثنان أو ثلاثة من أحرف الزيادة (سألتمونيها)، أو كُرِّر حرف من حروفه الأصليَّة من دون أن يكون هذا الحرف من أحرف الزيادة.

وحروف الزيادة عشرة، ويجمعها قولهم (أمان وتسهيل).

وقد سُميَّت حروف الزيادة؛ لأنَّ المراد بها أنَّها الحروف التي لا تكون الزيادة إلا منها، فإنْ وُجد حرف في كلمة زائداً لا بدَّ أن يكون أحد هذه الأحرف. ينظر: (ابن عصفور،1987، 210)، (ابن مالك، 2002، 38)، (الاستراباذي، د.ت، 330)، (الحملاوي، 2003،102)، (يعقوب، 1993، 157).

- **الأفعال الثلاثيَّة المزيدة بحرف واحد:**

وتكون على ثلاثة أوزان هي: أَفْعَلَ، وفَاعَل، وفَعَّلَ، ينظر: (ابن عصفور،1987، ج1/168-188)، (ابن مالك، 2002، 38)، (الشافعي، 1997، ج4/342)، (يعقوب، 1993، 159).

وستكون الدراسة لصيغة (**أَفْعَلَ: يُفْعِلُ**) للأفعال المكررة، أي بزيادة همزة على الأصل، والمزيد فيه لغير الإلحاق لا بدَّ لزيادته من معنى؛ لأنَّها إذا لم تكن لغرض لفظي كما في الإلحاق، ولا لمعنى كانت عبثاً.

(**أَفْعَلَ**): يكون مضارعه على (**يُفْعِلُ**) فالذي على أربعة يجري على مثال: (**يُفْعِلُ**) في الأفعال كلها مزيدة، وغير مزيدة. (ابن مالك،1990، ج3/449)، (سيبويه، 1990، ج4، 412)، (الاستراباذي، د.ت، ج1/83).

وقد وردت جملة الأفعال لهذا الوزن في سورة (يس) أربعة وعشرون فعلاً، هي:

أَنْذَرَ، وأغْشَى، وأَبْصَرَ، وأَحْيَا، وأَحْصَى، وأَرْسَلَ، وأَنْزَلَ، وأَرَادَ، وأَغْنَى، وأَنْقَذَ، وأَهْلَكَ، وأَخْرَجَ، وأَنْبَتَ، وأَدْرَكَ، وأَغْرَقَ، وأَنْفَقَ، وأَطْعَمَ، وآمَنَ، وأَضَلَ، وأَسَرَّ، وأَعْلَنَ، وأَنْشَأَ، وأَوْقَدَ، وأَنْسَلَ.

بينما ما تكرَّر منها، هي:-

- أَنْذَرَ: وقد تكرَّر خمس مرَّات بصيغه المختلفة.
- أَحْيَا: وقد تكرَّر أربع مرَّات بصيغه المختلفة.
- أَنْزَلَ: وقد تكرَّر الفعل مرتين في صيغه المختلفة.
- أَطْعَمَ: وقد تكرَّر الفعل مرتين في صيغه المختلفة.
- آمَنَ: وقد تكرَّر الفعل ثلاث مرَّات بصيغه المختلفة.

ولهذا الوزن معانٍ كثيرة، يحصرها الصرفيون في أحد عشر معنى هي: الجَعْل، والهُجُوم، والضِّيَاء، ونقي الغريزة، والتَّسمية، والدُّعاء، والتعريض، وبمعنى "صار صاحب كذا"، والاستحقاق، والوُجُود، والوُصُول.

فالجعل (التعدية) على ثلاثة أوجه:

والدلالة الصرفيَّة والمعجميَّة لهذه الأفعال كالآتي:

الأول: أن تجعله **(يَفْعِلُ)** كقولك: "أخرجته"، و"أدخلته" أي: جعلته خارجاً وداخلاً.

الثاني: أن تجعله على صفة، كقولك: "أَطَردته": جعلته طريداً.

والثالث: أن تجعله صاحب شيء نحو: "أقبرته" جعلت له قبراً، والهجوم، كقولك: "أَطْلعت عليهم" أي: هجمت عليهم، وأمَّا "طَلَعْت عليهم" فـ"بَدَوت".

والضِّيَاءُ: كقولك: "أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ": أي: أضاءت، فأمَّا "شرقت الشمس" فـ"طلعت".

ونقي الغريزة: كقولك: "أَسرَعَ" بمعنى "تَسَرَّعَ"، و"أَبْطَأَ" بمعنى بطوء. كأنك قلت: "عَجِلَ" و"احتبس".

فأمَّا "سَرُعَ" و"بَطُوء" فكأنَّه غريزة؛ لأنَّ الهمزة فيها ليست للنقل، بل الثلاثي والمزيد فيه معاً غير متعديين، لكن الفرق بينهما أن "سَرُعَ"، وبَطُوءَ".

أبلغ لأنَّهما غريزة كصَغُر، وكَبُرَ.

والتسمية: كقولك: "أكفرته"، و"أخطأته" أي: سميته كافراً ومخطئاً.

والدعاء: كقولك: "أسقيته" أي: دعوت له بالسُّقْيَا.

والتعريض: كقولك: "أقتلته" أي: عرَّضته للقتل.

وبمعنى صار صاحب كذا: كقولك: "أَجْدَبَ المكان" أي صار ذا جدب.

والاستحقاق: كقولك: "أَقْطَعَ النَّخْل" و"أَحْصَدَ الزرع" أي: استحقا أن يفعل بهما ذلك، ومن ذلك، "أحمدته" وجدته مستحقاً للحمد، و"ألام الرجل": استحق أن يُلام.

والوجود: كقولك: أَبْصَره: دَلَّه على وجود المبصَر.

والوصول: كقولك: "أغفلته" أي: وَصَلَتْ غفلتي إليه. ينظر: (ابن عصفور،1987، 186–188)، (ابن مالك، 1990، ج3/449–450)، (الجاربردي، 1984، 26–27)، (الأندلسي، 1997، ج1/8384)، (الشافعي، 1997، ج4/342–343)، (يعقوب، 1993، 159–160).

وقد يأتي (أَفْعَل) للسلب، أي يجيء لسلبك عن مفعول أفعل ما اشتقَّ منه، نحو: أشكيته: أي: أزلت شكواه.

وقد يجيء (أَفْعَل) لغير هذه المعاني، وليس له ضابط كضوابط المعاني السابقة، وقد يجيء للمطاوعة، أي مطاوع (فَعَّل) كفطَّرته فأفْطَرَ، وبَشَّرْته فأَبْشَر وهو قليل. ينظر: (ابن مالك، 1990، ج3/450)، (الاستراباذي، د.ت، ج1/92)، (الصبان، 1997، ج4/343)، (الأندلسي، 1997، ج1/84)، (يعقوب، 1993، 159).

المبحث الثاني

الدِّراسة التطبيقيَّة

سنوضِّح الدّلالات اللغويَّة وتشمل الدلالة المعجميَّة والنحويَّة والسياقية، كما سيأتي:

- **أَنْذَرَ:**

نَذِرَ بالشيء، وبالعدو، بكسر الذَّال، نَذْراً: عَلِمَه فحذره، وأنذروه بالأمر إنذاراً ونُذْراً: أعلمه وأنذره أيضاً: خَوَّفه وحذَّره.

والإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلا في التخويف، والنَّذير: المُحَذِّر.

"والإنذار: الإعلام: يقال: أنذرته أنذره إنذاراً: إذا أعلمته، فأنا منذر ونذير أي: مُعْلِم ومُخَوِّف ومُحَذِّر." (ابن منظور،2000، ج14/229-230).

جاء هذا الفعل في ثلاث آيات من سورة (يس) أي تكرَّر ذكره في خمسة مواضع من الآيات.

فقد جاء الفعل (أنذر) بصيغة المضارع مرَّة، وبصيغة الماضي المبني للمجهول مرَّةً ثانية، وذلك في قوله تعالى: ﴿**لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ**﴾ [يس:6].

وقد تكرَّر الفعل في موضع آخر من الآيات فقد جاء بصيغة الماضي المسبوق بهمزة التسوية، وبصيغة المضارع المسبوق بـ (لم) وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ [يس: 10].

كما جاء هذا الفعل في موضع آخر من السورة بصيغة المضارع وذلك في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ** ﴾[يس: 11].

كما جاء أيضاً بصيغة المضارع مسبوقاً بلام التعليل في قوله تعالى: ﴿**لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾ [يس: 70].

فقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿**لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ**﴾ فقال بعضهم: معناه لتنذر قوماً بما أنذر الله من قبلهم من آبائهم.

"وقال آخرون: بل معنى ذلك لتنذر قوماً ما أُنذر آباؤهم، أي: لم ينذر آباؤهم." (الطبري،2000، ج20/491).

وقيل "ما" للنفي أي لم ينذر آباؤهم؛ لأنَّ قريشاً لم يأتهم نبي قبل محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم – وقيل "ما" بمعنى الذي، أي: لتنذر قوماً بالذي أنذر آباؤهم. ينظر: (البغوي،1997، ج8/7).

فقد جاء الإنذار في هذه الآية بمعنى الإخبار، أي إخبارهم وإبلاغهم بالدعوة، والإنذار لا يكون إلَّا بالتخويف، وكان هذا الإخبار بسبب غفلتهم وبعدهم عن الرشد.

ويحتمل أن يكون (لتنذر) متعلقًاً بقوله (تنزيل) أو بالفعل المضمر (نزل) فيكون التقدير: تنزيل العزيز الرحيم لتنذر، أو نزَّله العزيز الرحيم لتنذر.

كما يحتمل أن يكون متعلِّقاً بالمرسلين لتنذر قوماً بمعنى: أنَّك أرسلت لتنذر قوماً. ينظر: (الألوسي،1415هـ، 383)، (السامرائي، 2013، ج18/2).

والظاهر أنَّ (ما) نافية، والمعنى: لتنذر قوماً لم ينذر آباؤهم، ولذلك هم غافلون، فإن عدم الإنذار هو سبب غفلتهم المستحكمة. فإنَّ هؤلاء لم يأتهم من نذير أي: أنَّ آباءهم لم ينذروا فاستحكمت الغفلة فيهم إلى درجة أنَّ الإنذار وعدمه سواء عليهم. ينظر: (السامرائي، 2013، ج19/2).

"تنزيل العزيز الرحيم إنَّك لمن المرسلين لتنذر، وهذا ما اختاره الزمخشري، وقرئ بالرفع على أنَّه خبر مبتدأ، كأنَّه قال هذا تنزيل العزيز الرحيم لتنذر، ويحتمل وجهاً آخر على هذه القراءة، وهو أن يكون مبتدأ خبره لتنذر كأنَّه قال تنزيل العزيز الرحيم للإنذار." (الرازي، 1420هـ، ج253/23).

وقد جوَّز بعض المفسِّرين أن تكون (ما) موصولة أو مصدريَّة، فقد جاء في التفسير الكبير: ﴿**لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ**﴾ قيل المراد الإثبات وهو على وجهين، أحدهما: لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم، فتكون (ما) مصدرية، والثاني أن تكون موصولة، معناه: لتنذر قوماً الذين أنذر آباؤهم فهم غافلون، فعلى قولنا (ما) نافية تفسيره ظاهر، فإنَّ من لم ينذر آباؤه، وبَعُدَ الإنذار عنه فهو يكون غافلاً، وعلى قولنا هي للإثبات كذلك؛ لأنَّ معناه لتنذر إنذار آبائهم فإنَّهم غافلون، وفيه مسائل:

المسألة الأولى: كيف يفهم التفسيران، وأحدهما يقتضي أن لا يكون آباؤهم منذرين، والآخر يقتضي أن يكونوا منذرين وبينهما تضاد: نقول على قولنا (ما) نافية، ومعناه ما أنذر آباؤهم وإنذار آبائهم الأولين لا ينافي أن يكون المتقدمون من آبائهم مُنْذَرين، والمتأخرون منهم غير مُنْذَرين.

المسألة الثانية: قوله: ﴿**لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ**﴾ يقتضي ألَّا يكون النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – مأموراً بإنذار اليهود لأنَّ آباءهم أنذروا، نقول ليس كذلك.

أمَّا على قولنا (ما) للإثبات لا للنفي فظاهر، وأمَّا على قولنا هي نافية فكذلك، وبذلك يكون المراد أنَّ آباءهم قد أنذروا بعد ضلالهم وبعد إرسال من تقدَّم فإنَّ الله أرسل رسولاً فما دام في القوم من يبيِّن دين ذلك النبي، ويأمر به لا يرسل الرسول في أكثر الأمر، فإذا لم يبق فيهم من يبيِّن ويضل الكل ويتباعد العهد، ويفشو الكفر يبعث رسولاً آخر مقرِّراً لدين من كان قبله أو واضعاً لشرع آخر، فمعنى قوله تعالى: ﴿**لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ**﴾ ما أُنذر آباؤهم أي ما أنذروا بعد ما ضلُّوا عن طريق الرسول المتقدِّم واليهود والنصارى دخلوا فيه لأنَّهم لم تُنْذَر آباؤهم الأدنون بعد ما ضَلُّوا فهذا دليل على كون النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – مبعوثاً بالحق إلى الخلق كافة.

المسألة الثالثة: "قوله: فهم غافلون دليل على أنَّ البعثة لا تكون إلَّا عند الغفلة، أمَّا إن حصل لهم العلم بما أنزل الله بأن يكون منهم مَنْ يبلّغهم شريعة، ويخالفونه فحق عليهم الهلاك، ولا يكون ذلك تعذيباً من قبل أن يبعث الله رسولاً، وكذلك مَنْ خالف الأمور التي لا تفتقر إلى بيان الرسل يستحق الإهلاك من غير بعثة، وليس هذا قولاً بمذهب المعتزلة من التحسين والتقبيح العقلي بل معناه أنَّ الله – تعالى – لو خلق في قوم علماً بوجوب الأشياء وتركوه لا يكونون غافلين فلا يتوقَّف على بعثة الرسل." (الرازي، 1420هـ، ج253/26).

وقد تكرَّر الفعل في موضع آخر من الآيات فقد جاء بصيغة الماضي المسبوق بهمزة التسوية، وبصيغة المضارع المسبوق بـ (لم)، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ [يس: 10].

وإذا نظرنا إلى طبيعة الأفعال في هذه الآية، نجد أنَّ الفعل لا بدَّ أن يصلح معناه لزمن يحتمل المضي والاستقبال، بشرط ألَّا توجد قرينة بأحدهما، وتعيينه له، وذلك إذا وقع بعد همزة التسوية، ولهذا يحتمل أنَّك تريد ما وقع فعلاً، أو ما سيقع في المستقبل.

ولا فرق في التسوية بين أن توجد معها (أم) التي للمعادلة، أو لا توجد، فإن كان الفعل الذي بعد (أم) المعادلة مضارعاً مقروناً بـ (لم) تعين الزمن للمضي بسببها، وذلك عندما قال تعالى: ﴿**وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾.

"لأنَّ الثاني ماضٍ في المعنى مضارع في اللفظ، فوجب أن يكون الأول ماضي الزمن كذلك؛ لأنَّه معادل له." (حسن، 2010، ج54/1-55).

وقد دخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية، وذلك شبيه بالاستفهام؛ لأنَّ المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم، فكذلك يفعل من يريد التسوية، ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية، و (أم) هذه هي المعادلة لهمزة الاستفهام ولم تَرُد المستقبل إلى معنى المضي حتى يحسن معه أمس، فإن دخلت عليها (إنْ) الشرطيَّة رُدَّ الفعل إلى أصله من الاستقبال.

"وفي قوله تعالى: ﴿**سَوَاء عَلَيْهِمْ**﴾ رفع بالابتداء، و﴿**أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ**﴾ جملة في موضع الفاعل، وسدَّت هذه الجملة مسد الخبر" (العكبري، 2010، ج26/1)، "والتقدير: يستوي عندهم الإنذار وتركه، وهو كلام محمول على المعنى، ويجوز أن تكون هذه الجملة، في موضع مبتدأ، وسواء خبر مقدَّم." (صالح، 2010، ج242/5).

وقد جاء الإنذار وعدم الإنذار عندهم سواء، وقد استعمل الفعل بدل المصدر؛ لأنَّه لو استعمل المصدر بدل الفعل لغابت الدلالة الزمنيَّة ولهذا جاء في الآيات بالفعل بدل المصدر.

"والمعنى المراد هنا أنَّ الإنذار وعدمه سيَّان بالنسبة إلى الإيمان منهم، إذ لا وجود له منهم على التقديرين، فإن قيل إذا كان الإنذار وعدمه سواء فلماذا الإنذار؟ والجواب أنَّه تعالى قال: ﴿**سَوَاء عَلَيْهِمْ**﴾، وما قال سواء عليك، فالإنذار بالنسبة إلى النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – ليس كعدم الإنذار؛ لأنَّ أحدهم مخرج له عن العهدة، وسبب في زيادة سيادته آجلاً، وأمَّا بالنسبة إليهم على السواء، فإنذار النبي – ليخرج عمَّا عليه، وينال ثواب الإنذار، وإن لم ينتفعوا به لما كتب عليهم من البوار في دار القرار." (الرازي، 1420هـ، ج256/26).

وقد أفاد تكرار الإنذار في هذه الآيات التقرير، فالكلام إذا تكرَّر تقرَّر، وقد نبَّه تعالى على السبب الذي لأجله كرَّر الأقاصيص والإنذار في القرآن، ومنها هذه الآيات. ينظر: (السيوطي، 1974، ج199/3).

"وقد قال أكثر أهل المعاني نزل القرآن بلسان العرب، ومن مذاهبهم التكرار، لإرادة التأكيد والإفهام." (القرطبي، 1964، ج226/20).

كذلك جاء هذا الفعل في موضع آخر من السورة بصيغة المضارع وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ**﴾ [يس:11].

"فقد جاءت (إنَّما) في هذه الآية كافة ومكفوفة" (صالح، 2010، ج242/5)، "وقد سبقت الفعل المضارع الدال على الحال والاستقبال" (حسن، 2010، ج47/1)' والمعنى إنَّما ينفع إنذارك مع من اتَّبع الذكر، يعني القرآن والعمل بما فيه، وقد جاء الإنذار بالمضارع لاستمراريَّة الإنذار ولبيان دلالته الزمنيَّة الباقية، كما جاء الإنذار بمعنى الإخبار والإبلاغ والتخويف، وهنا موجَّه للمؤمنين الذين يتبعون كلام الله وسنة رسوله، ويعملون به. ينظر: (البغوي، 1997، ج9/7).

وأمَّا في قوله تعالى: ﴿**لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ [يس: 70].

فقد جاء الفعل مضارعاً مسبوقاً بلام التعليل حرف جر، والفعل منصوب بأن المضمرة بعد اللام، وأن المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر باللام والجار والمجرور متعلِّق بصفة ثانية لذكر أو لقرآن. ينظر: (صالح، 2010، ج270/5).

والإنذار في هذه الآية موجَّه للمؤمن العاقل أي عاقلاً فلا يغفل ما يخاطب به؛ لأنَّ الكافر كالميت. ينظر: (الواحدي، 1415هـ، ج903/1)، (ابن قتيبة، ب.ت، ج315/1).

- أحيا:

حيا: الحياةُ: نقيض الموت، وحَيَّ: يحيا، وأحياه الله فَحَيِيَ، والحَيُّ من كل شيء نقيض الموت، وأحياه: جعله حياً، واستحياه: أبقاه حياً، وأحياه: جعله حياً، والإحياء: البعث بعد الموت.

وأحينا الأرض: وجدناها حية النبات غضة، وأتيت الأرض فأحييتها أي وجدتها خصبة، وأُحْيَيَتْ الأرض: إذا استخرجت، وأحيا الله الأرض: أخرج فيها النبات، وقيل: إنَّما أحياها من الحياة كأنَّها كانت ميتة بالمحل فأحياها بالغيث. ينظر: (ابن منظور، 2000، ج292/4).

ورد الفعل (أحيا) بصيغه المختلفة في أربعة مواضع في أربع آيات مختلفة المعاني حسب سياقها في الآيات، ففي قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾ [يس: 12].

(نحيي) الحي من كل شيء نقيض الموت وأحياه جعله حياً، والإحياء البعث بعد الموت. ينظر: (ابن منظور، 2000، ج293/4).

ونحيي الموتى نبعثهم بعد مماتهم؛ أي نخرجهم من الشرك إلى الإيمان. ينظر: (الزمخشري، 1407هـ، ج7/4).

فإحياء الأموات يكون بالبعث، والجهال بالهداية. ينظر: (البيضاوي، 1997، ج264/4)، (الرازي، 1420هـ، ج 257/26).

وإذا حلَّلنا هذه الآية وجدنا أنَّ الفعل (نُحيي) جاء بصيغة المضارع الدال على التجدُّد في الحال والاستقبال، واستمرارية زمنه، وجاءت الآية مؤكدة بحرف التوكيد وبضمير المتكلم، وقد أكَّد الله جلَّ في علاه هذه الآية بـ (إنَّ) المتصلة بالناء الدالة على الفاعلين، لإرادة التوكيد، أي توكيد النسبة أي توكيد نسبة الخبر للمبتدأ، وإزالة الشك عنها أو الإنكار، وتحقيق الحرف هنا بمنزلة تكرار الجملة، ويفيد ما يفيده التكرار، فـ (إنَّ) تغني عن تكرار الجملة.

ومن الخطأ البلاغي استخدامها إلَّا حيث يكون الخبر موضع الشك أو الإنكار، والتأكيد بالحرف يدل على أنَّ خبرها محقق عن المتكلم وليس موضع شك، ولا يستعمل إلَّا في تأكيد الإثبات. ينظر: (حسن، 2010، ج54/1-55).

كما ورد الفعل مكرراً في قوله تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ**﴾ [يس: 33].

"أحيينا الأرض: وجدناها حية النبات غضة، وأتيت الأرض فأحييتها أي وجدتها خصبة، وأحييت الأرض: إذا استخرجت، وأحيا الله الأرض: أخرج فيها النبات، وقيل إنَّما أحياها من الحياة كأنَّها كانت ميتة بالمحل، فأحياها بالغيث." (ابن منظور، 2000، ج292/4-295).

"ففي الآية دلالة لهؤلاء المشركين على قدرة الله على ما يشاء وعلى إحيائه من مات من خلقه، وإعادته بعد فنائه، كهيئته قبل مماته إحياؤه الأرض الميتة، التي لا نبت فيها ولا زرع بالغيث الذي ينزله من السماء حتى يخرج زرعها، ثم إخراجه منها الحب الذي هو قوت لهم وغذاء، فمنه يأكلون." (الطبري، 2000، ج514/20).

و (أحييناها) استئناف بيان لكون الأرض الميتة آية، ويجوز أن توصف الأرض والليل بالفعل؛ لأنَّه أُريد بهما الجنسان مطلقين، لا أرض وليل بأعيانهما، فعوملا معاملة النكرات في وصفهما. ينظر: (الزمخشري، 1407هـ، ج14/4).

"وأحييناها خبر لـ (الأرض) والجملة خبر آية أو صفة لها إذا لم يرد بها معينة وهي الخبر أو المبتدأ، والآية خبرها، أو استئناف لبيان كونها آية." (البيضاوي، 1418هـ، ج267/4).

كما ورد الفعل مرةً أخرى بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**﴾ [سورة يس: 78].

فالحياة نقيض الموت، والحي من كل شيء نقيض الموت، وأحياه جعله حيًّا، والإحياء: إحياء بالبعث، والنشور، والإيمان به. ينظر: (ابن منظور، 2000، ج4/292-293).

وجاء في التفاسير عن سبب نزول هذه الآية أنَّ أُبي بن خلف أتى النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – بعظم بالٍ يفتته بيده، وقال: أترى الله يحيي هذا بعد ما رمَّ، فقال عليه الصلاة والسلام: نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت.

وفي ضرب لنا مثلاً أمراً عجيباً وهو نفي القدرة على إحياء الموتى، أو تشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز عمَّا عجزوا عنه.

ونَسِيَ خلقه خلقناه إيَّاه. قال من يُحيي العظام وهي رميم منكراً إيَّاه مستبعداً له، والرميم ما بلي من العظام، ولعلَّه فعيل بمعنى فاعل من ذمَّ الشيء صار اسماً بالغلبة، ولذلك لم يؤنَّث، أو بمعنى مفعول من رممته.

"وفيه دليل على أنَّ العظم ذو حياة، فيؤثِّر فيه الموت كسائر الأعضاء." (البيضاوي، 1418هـ، ج4/274).

و"مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ" أي بالية، وذمَّ العظم فهو رميم ورمام، وإنَّما قال (رميم) ولم يقل رميمة؛ لأنَّها معدولة عن فاعله، وما كان معدولاً عن وجهه ووزنه كان مصروفاً عن إعرابه. (القرطبي، 1964، ج15/58).

كما تكرَّر الفعل بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿**قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ [يس: 79].

فالإحياء: البعث والنشور، وهو نقيض الموت... ينظر: (ابن منظور، 2000، ج2/292-293)، ففي هذه الآية نجد أنَّ الفعل (يحييها) في سياقه يرتبط بالآية التي قبلها، فقد قيل: إنَّ هذا الكافر قال للنبي – صلَّى الله عليه وسلَّم: أرأيت إن سحقتها وأذريتها في الريح أيعيدها الله! فنزلت الآية. ينظر: (القرطبي، 1964، ج15/58).

وفي قوله: " **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ**": أي من غير شيء فهو قادر على إعادتها في النشأة الثانية وهو عجم الذنب، وهو بكل خلق عليم: أي كيف يبدي ويعيد. ينظر: (القرطبي، 1964، ج58/15).

كما أنَّ قدرته كما كانت لامتناع التغيُّر فيه والمادة على حالها في القابليَّة اللازمة لذاتها، وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه وكيفيَّة خلقها، فيعلم أجزاء الأشخاص المتفتتة المتبدِّدة أصولها وفصولها ومواقعها، وطريقة تمييزها، وضم بعضها إلى بعض على النمط السابق، وإعادة الأعراض والقوى التي كانت فيها أو إحداث مثلها. ينظر: (البيضاوي، 1418هـ، ج274/4).

- أنزل:

نَزَلَ ينزل تنزيلاً، ومنه أنزل الملائكة تنزيلاً، وأنزله إنزالاً ومنزلاً: وتَنَزَّلَ: نزل في مهلة. والتنزيل: الترتيب، ومنه تنزَّلت الرحمة عليهم. ينظر: (ابن منظور، 2000، ج237/14)، (الفيروز آبادي، 2005، 1062)، (الأزهري، 2001، ج3554/4-3555).

ورد هذا الفعل في السورة مرَّتين بصيغة الماضي المنفي، أحدهما في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ**﴾ [يس: 15].

"قال ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عبَّاس، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه: إنَّها مدينة أنطاكية، وكان بها ملك يقال له: انطيخس بن انطيخس بن انطيخس، وكان يعبد الأصنام، فبعث الله إليه ثلاثة من الرسل، وهم صادق وصدوق وشلوم، فكذبهم." (ابن كثير، 1999، ج568/6).

وقالوا ما أنتم إلَّا بشرٌ مثلنا لا مزيَّة لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدَّعون، ورُفِعَ كثيراً لانتقاص النفي المقتضى إعمال ما بإلَّا، وما أنزل الرحمن من شيء وحي ورسالة. ينظر: (البيضاوي، 1418هـ، ج265/4).

كما تكرَّر هذا الفعل مرة أخرى بصيغة الماضي المنفي، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ**﴾ [يس: 28].

"فقوله تعالى: (وَمَا أَنزَلْنَا): "وما" نافية: وهكذا " وَمَا كُنَّا". ويجوز أن تكون "ما" الثانية زائدة، أي وقد كُنَّا." (العكبري، 2010، ج1080/2)،

والمعنى أنَّ الله كفى أمرهم بصيحة ملك ولم ينزل لإهلاكهم جنداً من جنود السماء، كما فعل يوم بدر والخندق، فإن قلت: وما معنى قوله "وما كنَّا منزلين"؟ قلت: معناه وما كان يصح في حكمتنا أن ننزل في إهلاك قوم حبيب جنداً من السماء، وذلك أنَّ الله تعالى أجرى هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون البعض، وما ذلك إلَّا بناءً على ما اقتضته الحكمة، وأوجبته المصلحة.

"وقد أشار بقوله: "وما أنزلنا"، "وما كنَّا منزلين" إلى أنَّ إنزال الجنود من عظائم الأمور التي لا يؤهل لها إلَّا ملك." (الزمخشري، 1407هـ، ج12/4).

- أطعم:

الطَّعام اسم جامع لكل ما يؤكل، وقد طَعِمَ يَطْعَمَ طُعُماً، وما يَطْعَم، أكل هذا الطَّعام، أي ما يشبع، وأَطْعَمْتُه الطعام، وقد طَعِمَه طَعْماً وطَعَاماً، وأَطْعَمَ غيره، والطَّعامُ عَامٌ في كل ما يقتات من الحنطة والشعير والتمر وغيره، واستطعمه: سأله أن يُطْعِمَه. ينظر: (ابن منظور، 2000، ج119/9-120).

ورد الفعل في السورة مرتين في آية واحدة، مرة بصيغة المضارع وأخرى بصيغة الماضي، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [يس:47].

والمعنى أنه إذا قيل للكافرين: أنفقوا من الرزق مَنَّ به الله عليكم وأعطاكم بطريق التفضل والإنعام من أنواع الأموال، قالوا للمؤمنين محتجين: أنطعم من لو شاء الله أطعمه؟ ما أنتم – أيها المؤمنون – إلا في بعد واضح عن الحق إذ تأمروننا بذلك. ينظر: (أبو السعود، د.ت، ج170/7).

وفي قوله (أَنُطْعِم) جاء الفعل المضارع مسبوقاً بهمزة استهزاء وإنكار بلفظ استفهام، وفي وقوله (لو يشاء الله أطعمه) جاء الفعل (أطعمه) ماضياً، وجملة (أطعمه) بمعنى (لأطعمه) بإسقاط اللام جواب شرط غير جازم لا محل لها. (صالح، 2010، ج260/5)، وقد أفاد الفعل في سياقه التأكيد على الإطعام والإنفاق.

- آمن:

أصل آمَنَ: أَأْمَنَ بهمزتين، لينت الثانية، والإيمان: ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق، ضده التكذيب، يقال: آمن به قوم وكذب به قوم، وآمَنَ بالشيء: صَدَّق وآمِنَ كَذِب من أخبره، والإيمان مصدر آمَنَ يُؤّمِنُ إماناً فهو مؤمن. ينظر: (ابن منظور، 2000، ج1/163-164).

ورد هذا الفعل بصيغة مختلفة في السورة ثلاث مرات، حيث جاء مرة بصيغة المضارع المنفي، وذلك في قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [يس:7].

والمعنى "والله لقد ثبت وتحقق عليهم البتة لكن لا بطريق الجبر من غير أن يكون من قبلهم بل بسبب إصرارهم الاختياري على الكفر والإنكار وعدم تأثرهم من التذكير والإنذار، وعلوّهم في العتو والطغيان، وتماديهم في اتّباع خطوات الشيطان بحيث لا يلويهم صارف، ولا يشتيهم عاطف، والمراد بما حق في القول قوله." (أبو السعود، د.ت، ج7/159).

كما ورد هذا الفعل في السورة مرة أخرى بصيغة المضارع المنفي، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ [يس:10].

المعنى دلَّ على انتقاء إيمانهم في ثبوت الإنذار، ولما كان ذلك نفياً للإيمان مع وجود الإنذار، وكان معناه أن البغية المرومة بالإنذار غير واصلة وهي الإيمان. ينظر: (الزمخشري، 1407هـ، ج6/4).

ومن هنا يتضح معنى هذا الفعل في سياق الآيات، وتكرر الفعل في السورة مرة أخرى، حيث جاء بصيغة الماضي المثبت المؤكد، وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ**﴾ [يس:25].

فالمخاطب في الآية يحتمل وجوه:

أحدها: هم المرسلون، قال المفسرون: أقبل القوم عليه يريدون قتله، فأقبل هو على المرسلين، وقال: إني أمنت بربكم فاسمعوا قولي واشهدوا لي.

وثانيها: هم الكفار كأنه لما نصحهم وما نفعهم، قال: فأنا آمنت فاسمعون.

ثالثها: بربكم أيها السامعون فاسمعونِ على القبول.

وفي قوله: آمنت بربكم، ولم يقل آمنت بربي؟ فالخطاب هنا مع الرسل أمر ظاهر، لأنه لما قال آمنت بربكم ظهر عند الرسل أنه قبل قولهم وآمن بالرب الذي دعوه إليه، ولو قال بربي لعلهم كانوا يقولون كل كافر يقول لي رب وأن مؤمن بربي، وأما على قول الخطاب مع الكفار ففيه بين للتوحيد.

وقوله: آمنت بربكم فُهِمَ أنه يقول ربي وربكم واحد، وهو الذي فطرني وهو بعينه ربكم بخلاف ما لو قال آمنت بربي، فيقول الكافر وأنا أيضاً آمنت بربي. (الرازي، 1420هـ،ج267/26).

ومن هنا يتضح معنى الفعل في سياق الآيات، فالإيمان نقيض الكفر، وجاء الفعل ماضياً مؤكداً مثبتاً، دالاً على التأكيد والإفهام.

الخاتمة

بعد دراسة لأبنية الأفعال الثلاثية المكررة لصيغة (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ) في سورة (يس) دراسة تطبيقية تم التوصل إلى النتائج الآتية:

– احتوت سورة (يس) على عدد من الأفعال الثلاثية المكررة لصيغة (أَفْعَلَ – يُفْعِلُ) التي كان لها الأثر الواضح في تغيير دلالتها حسب السياق القرآني.

– بلغ عدد الأفعال من هذه الصيغة أربعة وعشرين فعلاً في السورة، بينما الأفعال التي جاءت مكررة منها بلغت خمسة أفعال، وبلغ تكرارها ستة عشرة مرة، حيث تكرر الفعل أنذر خمس مرات، والفعل أحيا تكرر أربع مرات، والفعل أنزل تكرر مرتين، والفعل أطعم تكرر مرتين والفعل آمن تكرر ثلاث مرات، مع اختلاف زمن هذه الأفعال.

– أفادت الدراسة معرفة الدلالات الصرفية واللغوية والنحوية والسياقية لأبنية الأفعال الثلاثة المكررة بعدة صيغ منها الماضي والمضارع، المنفي والمثبت.

– تغيرت دلالة الأفعال في سياقها من آية لأخرى تبعاً لتغير موضع الفعل في الآية.

– بينت الدراسة أن الصيغة قد تتخلى عن دلالتها الزمنية لتفيد زمناً جديداً في السياق.

– دلالة الصيغة الواحدة بل الفعل الواحد تختلف من سياق لآخر.

– خلصت الدراسة بان التكرار أفاد التقرير والتأكيد، فالكلام إذا تكرر تفرد، كما أفاد التأكيد والإفهام.

– بينت الدراسة أن لسورة (يس) جوانب دلالية جمالية كالإفادة والتوكيد والتقرير والإفهام.

– بينت الدراسة من خلال توضيح المعنى للأفعال في سياقها، أثر التغير الدلالي في جمالية النص وإثراء الدلالات الجمالية في السياق القرآني.

– خلصت الدراسة في خاتمتها إلى أن النظام اللغوي في السورة متسق مع لغة العرب من خلال الدراسة المعجمية.

التوصيات:

– نظراً لأهمية سورة (يس) وما لها من جماليات ودلالات، توصي الباحثة بدراسة جميع أنواع الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية المجردة والمزيدة للوقوف على مزيد من الدلالات السياقية التي لها الدور البارز في فهم الآيات ومعانيها.

والله أسأل ان يوفقنا لخدمة كتابه العزيز

المراجـــع

- **القرآن الكريم.**

- ابن قتيبة، عبد الله. (ب.ت). غريب القرآن، تحقيق: سعيد اللحام.
- ابن مالك، بدر الدين (2002). شرح لامية الأفعال. ط1. (القاهرة – مصر): دار الحرم للتراث.
- أبو السعود، محمد (د.ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. (بيروت – لبنان): دار إحياء التراث العربي.
- الاستراباذي، رضي الدين (د.ت). شرح شافية الحاجب. (بيروت – لبنان): دار الكتب العلمية.
- الأشبيلي، ابن عصفور (1987). الممتع في التصريف. ط1. (بيروت – لبنان): دار المعرفة.
- الألوسي، شهاب. (1415هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1. (بيروت – لبنان): دار الكتب العلمية.
- الأندلسي، أبو حيان. (1997). ارتشاف الصرف من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النعاس، (القاهرة – مصر): المكتبة الأزهرية للتراث.
- البغوي، الحسين. (1997). معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن النمر، سليمان مسلم الحرش، ط4. (بيروت – لبنان): دار طيبة للنشر والتوزيع.
- البيضاوي، عبد الله. (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمود عبد الرحمن المرعشلي. ط1. (بيروت – لبنان): دار إحياء التراث العربي.
- الجاربردي، أحمد (1984). مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط. ط3. (بيروت – لبنان): عالم الكتب.
- حسن، عباس. (2010). النحو الوافي، ط18. (القاهرة – مصر): دار المعارف.
- الحملاوي، أحمد. (2003). شذا العرف في فن الصرف. ط1. (بيروت – لبنان): مؤسسة الرسالة.
- الرازي، محمد. (1420هـ). مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ط3. (بيروت – لبنان): دار إحياء التراث العربي.
- الزمخشري، محمود. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. (بيروت – لبنان): دار الكتاب العربي.
- السامرائي، فاضل. (2013). على طريق التفسير البياني، ط2. (عمان – الأردن): دار الفكر.
- سيبويه، عمرو. (1990). تعليق: إميل بديع يعقوب. ط1. (بيروت – لبنان): دار الكتب العلمية.

- السيوطي، جلال الدين (1974). الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة.
- الشافعي، محمد. (1997). حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك، ط1. (بيروت – لبنان): دار الكتب العلمية.
- صالح، بهجت. (2010). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل. ط3. (عمان – الأردن): دار الفكر.
- الصبان، الشافعي. (1997). حاشية الصبان على شرح الأشموني. ط1. (القاهرة – مصر): المكتبة التوفيقية.
- الطبري، محمد بن جرير. (1420هـ). تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1. (بيروت – لبنان): مؤسسة الرسالة.
- العكبري، عبد الله بن الحسين. (2010). التبيان في إعراب القرآن، (بيروت – لبنان): دار الفكر.
- الفيروز آبادي، مجدالدين. (2005). القاموس المحيط. ط8. (بيروت – لبنان): مؤسسة الرسالة.
- القرطبي، محمد. (1964). تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم طفيش، ط2، (القاهرة – مصر): دار الكتب المصرية.
- الواحدي، علي. (1415هـ). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق: صفوان عدنان داوودي. ط1. (بيروت – لبنان): دار القلم.
- يعقوب، إيميل. (1993). معجم الأوزان الصرفية. ط1. (بيروت – لبنان): عالم الكتب.